Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

The 10th International Scientific Conference
Under the Title
"Geophysical, Social, Human and Natural Challenges in a Changing Environment"
المؤتمر العلمي الدولي العاشر
"تحت عنوان "التحديات الجيوفيزيائية والاجتماعية والانسانية والطبيعية في بيئة متغيرة
25-26- يوليو – تموز 2019اسطنبول – تركيا
http://kmshare.net/isac2019/

نظام الوزارة في العصر العباسي الأول

The system of the ministry in the first Abbasid period

د. أزهار أحمد حمدان التميمي– وزارة التربية والتعليم سلطنة عُمان

الملخص

أن عمل الوزير بدأ مبكرا في الدولة الإسلامية فقد كان الرسول الأعظم (ﷺ) يستشير كثيرا من الصحابة في شؤون الدولة ومن أهم من كان يستشيرهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم). وكانوا يقولون عن الخليفة أبي بكر(رضي الله عنه) وزير النبي(ﷺ) وكذلك عن الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) وقد اتبعت هذه السياسة في عهد الخلفاء الراشدين فقد كان لكل منهم ناصحون ومشيرون ولكن لم يأخذ أحد منهم لقب وزير وكذلك في العصر الأموي حيث اتخذ الخلفاء الأمويين لهم مستشارين وكتاب كانوا بمثابة وزراء إلا أنهم لم يطلق على هؤلاء لقب وزراء منهم عبد الحميد الكاتب في زمن آخر الخلفاء الأمويين مروان الثاني.

إن دراسة موضوع(نظام الوزارة) في العصر العباسي الأول لها أهمية خاصة في التاريخ الإسلامي لمعرفة أصول تلك النظم وقواعدها وطرق تطبيقها ويعتبر من أخطر مناصب الدولة وعليها تقوم سياسة الدولة الداخلية والخارجية وأن منصب الوزير ظهر وتطور في هذا العصر والدولة العباسية أول دولة إسلامية استخدمت نظام الوزارة ولم يكن العباسيون يعارضون ثقافة الفرس بل كانوا يميلون إليها ، ولذلك اقتبسوا في جملة ما اقتبسوه من الفرس إدارتهم ونظمهم في الحكم وأصبحت كلمة الوزير تستعمل في الإدارة الإسلامية منذ ذلك الحين بل بالغ الخلفاء العباسيون في التأثر بالنظم الفارسية إلى حد أنهم اتخذوا معظم وزرائهم من الفرس.

الكلمات المفتاحية: الوزارة، الوزير، العصر العباسي الأول، نظام الوزارة.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

The system of the ministry in the first Abbasid period

Dr. AZHAR Hamdan AL- Tamimi
Ministry of Education Sultanate of Oman

Absract
That the work of the minister began early in the Islamic state was the greatest Prophet (peace be upon him) consulted many of the companions in the affairs of the state and the most important consulted by Abu Bakr, Omar and Uthman and Ali (may Allah be pleased with them). They said about the Caliph Abu Bakr (may Allah be pleased with him) and the Minister of the Prophet (peace be upon him) as well as the Caliph Umar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him) has followed this policy in the era of the Caliphs adults have had each of them advisers and advisers but none of them took the title As well as in the Umayyad era where the Umayyad Caliphs took them as advisers and writers who served as ministers, but they did not call these ministers the title of Abdel Hamid, the writer at the time of the last Umayyad caliphs Marwan II.
The study of the subject of the "system of the ministry" in the first Abbasid period has a special importance in Islamic history to know the origins of these systems and their rules and methods of application. It is considered one of the most dangerous positions in the state. It is based on the internal and external policy of the state. The Abbasids did not oppose the culture of the Persians, but rather tended to them. Therefore, they quoted from their Persians their administration and their systems in the government, and the word of the minister has been used in the Islamic administration since then, but the Abbasid caliphs influenced the Persian systems to the extent They took most of their ministers from the Persians.

key words: The ministry, the minister, the first Abbasid period, the ministry system

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المدخل

سقطت الدولة الأموية وقامت على أثرها دولة بني العباس في العراق وأصبحت بغداد قبلة العالم الإسلامي ومحط أنظاره فقد أصبحت المدينة الجديدة عاصمة للدولة الإسلامية فيها أنشئت الدواوين والقصور والمدارس والمساجد ومنه أخذ الخلفاء العباسيين يديرون شؤون الدولة يساعدهم في ذلك الأمراء وكبار رجال الدولة وعلى رأسهم الوزراء الذين أصبحت لهم مكانة مرموقة ويرجع ارتفاع منزلتهم إلى كفايتهم في إدارة شؤون الدولة وإلى اتساع ثقافتهم ومعرفتهم بالآداب والعلوم والإدارة .

أهمية البحث: تكمن في تبيان نظام الوزارة في العصر العباسي الأول والدور الهام الذي لعبه وزراء هذا العصر على مسرح أحداث العالم الإسلامي.

أهداف البحث: تبيان أصول تلك النظم وقواعدها وطرق تطبيقها لما لها من أهمية خاصة في التاريخ الإسلامي.

هيكل البحث: احتوى البحث إضافة إلى المقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع النحو الآتي:

المبحث الأول: التطور التاريخي للوزارة.

المطلب الأول: تعريف لفظة الوزارة ومصدر اشتقاقها وأهميتها.

المطلب الثاني: ممارسة وظيفة الوزير في الجاهلية وعصر صدر الإسلام.

المبحث الثاني: الوزارة في العصر العباسي الأول.

المطلب الأول: نظام الوزارة في بداية العصر العباسي الأول.

المطلب الثاني: الشروط اللازم توفراها في الوزراء.

المطلب الثالث: مهام الوزير.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المبحث الأول: التطور التاريخي للوزارة.

المطلب الأول: تعريف لفظة الوزارة ومصدر اشتقاقها وأهميتها.

يتفق المؤرخون على أن لفظ الوزارة مشتق من ثلاثة مصادر لغوية عربية: الأول من الوزر وهو الثقل لأن الوزير يحمل عن الملك أثقاله، والثاني من الوزر وهو الملجأ لأن الملك يلجأ إلى وزيره ويستعين به، ومن قوله تعالى (كلا لا وزر)[1] أي لا ملجأ لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعونته لأن عليه مدار السياسة وإليه تفوض الأموال والثالث من الأزر بمعنى الظهر لأن الملك يقوى بوزيره كما يقوى البدن بالظهر[2].

لكن بعض المستشرقين يعيدون لفظة الوزارة إلى الفارسية القديمة أي البهلوية لما بين وزير و(فشير) البهلوية من الشبه ومعناها القاضي أو الحكم[3] ، ولاشك أن بين القضاء والوزارة فرقا واضحا لا يأذن لنا بموافقة المستشرقين على رأيهم في اشتقاق هذا اللفظ من الأصل الفارسي القديم[4].

ولذلك كله نرجح أن لفظة وزير مشتقة من أصل عربي لا علاقة له بالفارسية والوزارة كما يقول ابن خلدون (أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية ، لأن اسمها يدل على مطلق الاعانة، فطبيعة عمل الوزير أن يعاون الخليفة في شتى الأمور وهي بهذا الشمول تفوق المناصب الأخرى التي تخصصت كل منها لعمل معين كالكتابة والحجابة والجباية[5]،كانت كلمة وزير موجودة قديما في اللغة العربية فإن ملوك العرب قبل الإسلام في اليمن والحيرة والشام وكانوا يسمون من يؤازرهم أعباء الملك (الراهن) لأنه زعيم بصواب الرأي و(الكافي) لأنه يكفي الملك مهمات الأمور و(الكامل) لأن المفروض فيه أنه كامل الفضائل[6]، والملوك لا يستغنون عن الوزراء إذا أرادوا الخير لأمتهم ، فإنه: (كما يحتاج أشجع الناس إلى السلاح ، وأفره الخيل إلى السوط، وأحد الشفار إلى المسن، كذلك يحتاج

---

[1] القرآن الكريم، سورة القيامة، الآية(11).

[2] الماوردي ،أبو الحسن علي بن محمّد(ت450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية، ط1، (القاهرة، 1909م)، ص20؛ الماوردي ،أدب الوزير أو قوانين الوزارة، ط1، (القاهرة،1929م)، ص9؛ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم(ت711هـ/1311م) ، لسان العرب،(بيروت،1956م)، مجلد5 ، ص282-283؛ الفيروز آبادي، مجد الدين محمّد بن يعقوب(ت817هـ/1414م) ، القاموس المحيط، ط2، (القاهرة،1925م)، ج1، ص363-154؛ الزبيدي، أبو الفيض محب الدين(ت379هـ/989م)، تاج العروس، ط1، (القاهرة،1888م)، ص11، ص601-602.

[3] أمين، أحمد، ضحى الاسلام ، ط5، (القاهرة،1952م)، ج1، ص176؛الصالح، صبحي، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها،ط1،(بيروت،1965م)، ص294.

[4] الصالح ، صبحي، نفس المرجع السابق، ص294.

[5] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمّد(ت808هـ/1405م)، المقدمة ،(القاهرة،1966م)، ص203.

[6] المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ/957م)، التنبيه والإشراف، مراجعة: عبد الله اسماعيل الصاوي،(القاهرة،1938م)، ص294.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

أجل الملوك وأعظمهم وأعلمهم إلى الوزير[1] ، وقال ابن المقفع:"أن الملك لا يستطاع ضبطه ألامع ذوي الرأي وهم الوزراء والأعوان"[2].

وقد أوضح ابن خلدون الغرض من إنشاء هذه الوظيفة فقال:(إن السلطان في نفسه ضعيف يحمل أمرا ثقيلا فلابد له من الاستعانة بأبناء جنسه وإذا كان يستعين بهم في ضرورة معاشه وسائر مهنه ، فما ظنك بسياسة نوعه ومن استرعاه الله من خلقه وعباده[3]، وذكر عن الماوردي أنه روى عن النبي(ﷺ) أنه قال:(ما من رجل من المسلمين أعظم أجراً من وزير صالح مع إمام يطيعه ويأمره بذات الله تعالى)[4] ، وهناك أحاديث شريفة للرسول الكريم(ﷺ) يذكر فيها لفظ الوزير فروى عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: قال رسول الله(ﷺ):(إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق أن نسى ذكره وأن ذكر أعانه، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء أن نسى لم يذكره وإن ذكر لم يعينه[5].

أن لفظة وزير التي ذكرت في الأحاديث الشريفة عن النبي(ﷺ) لم يقصد بها أن هناك منصباً للوزير قد تحددت مهامه بل كان معناه استعانة الأمير أو السلطان بمن يشد أزره أو يعاونه في الحكم[6].

المطلب الثاني: ممارسة وظيفة الوزير في الجاهلية وعصر صدر الإسلام.

ممارسة وظيفة الوزير في الجاهلية وصدر الإسلام: كانت وظيفة الوزير معروفة للعرب منذ عهد بني اسرائيل وقد ورد في القرآن الكريم ما يشير إلى قدم استخدام الوزراء فقد قال تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام(واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري، واشركه في أمري)[7] ،كما كانت معروفة عند الفرس منذ عهد الدولة الساسانية إذ كان ملوك آل ساسان يقيمون لاحتجابهم عن الرعية وسطاء يصرفون أمور الدولة ويرسمون سياستها ويعينون موظفيها ، ومن أشهرهم بزر جمهر وزير أنوشروان الذي عرف بحكمته وحنكه[8].

---

(1) الابشيهي، شهاب الدين أحمد(ت852هـ/1448م)،المستطرف في كل فن مستظرف ، ط2، (القاهرة،1953م)، ج1، ص100-101؛ كبرى زاده، أحمد بن مصطفى(ت903هـ/1561م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النورج، (القاهرة،1968م)، ج1،ص414.

(2) ابن المقفع، عبدالله بن المقفع(ت142هـ/760م)، كليلة ودمنة، (القاهرة،1968م)، ص91.

(3) المصدر السابق نفسه، ص202.

(4) الماوردي، أدب الوزير أو قوانين الوزارة، ص3.

(5) أبي داود ،سليمان بن أشعث(ت275هـ/890م)، السنن، طبع حجر،(جامعة الاسكندرية، رقم14298)، ورقة 213، وجه (2).

(6) ابن خلدون، المصدر السابق نفسه، ص204.

(7) القرآن الكريم، سورة طه، الآية 2(9-32).

(8) ضيف، شوقي، تاريخ الآدب العربي، (العصر العباسي الاول)،دار المعارف المصرية، (القاهرة ، د.ت)، ج3، ص22.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وعرف اليونانيون أيضا هذه الوظيفة بدليل أن الاسكندر الأكبر كان يعتمد في آرائه على أرسطو طاليس الذي عرف بالحكمة فكان يأخذ منه الرأي والمشورة ، أي أن أرسطو كان يعتبر بمثابة الوزير له[1].

كذلك كانت الوزارة معروفة عند العرب قبل ظهور الإسلام فقد ذكر ابن قتيبة في كتابه (الشعر والشعراء)[2]:

أن أبا ذؤيب الهذلي[3] خان في امرأة ابن عم له، ثم خانه خالد بن زهير فيها ، فقال: خالد يخاطب أبا ذؤيب:

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها وأول راضى سنة من يسيرها

وكنت إماما للعشيرة تنتهي إليك إذا ضاقت بأمر صدورها

ألم تنقذها من ابن عويمر وأنت صفي نفسه ووزيرها

وبعد ظهور الإسلام تولى الرسول الأعظم مُحَمَّد(ﷺ) الإشراف الكلي على أمور المسلمين والدولة بنفسه فكان هو الأمير والوزير والقائد ، ولكنه كان يستشير بعض المقربين إليه من الصحابة[4] .

ويأخذ بآرائهم في كثير من الأمور العامة والخاصة ، وكان يخص أبا بكر الصديق(رضي الله عنه) ببعض الأمور، حتى أن العرب الذين اختلطوا مع الروم والفرس قبل الإسلام كان يسمون أبا بكر وزير النبي[5] مُحَمَّد(ﷺ)لأنه كانت تتوفر فيه مهام الوزير باعتبار أن هذه الوظيفة كانت معروفة عند هؤلاء القوم قبل الإسلام، كذلك كان حال عمر بن الخطاب في خلافة الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فقد أسند إليه الخليفة مهمة القضاء بين الناس وتوزيع الزكاة وكذلك شأن عثمان وعلي مع الخليفة عمر الذي كان يستعين بهما، ويستنير بآرائهما ويعهد إليهما القيام بكثير من شؤون الدولة وأعمال الرعية ، وكان علي يقوم بالقضاء بين الناس وكتابة الرسائل والنظر في أمور الأسرى وفداء أسرى المسلمين[6]،ويتضح لنا بأن صحابة الرسول(ﷺ) كانوا يمارسون جميع اختصاصات الوزير ولكنهم مع ذلك لم يتسموا بالوزراء لأن وظيفة وزير لم تكن معروفة لدى المسلمين لبساطة الإسلام وبعده عن أبهة الملك[1]، وكان

---

(1) الجهشياري، مُحَمَّد بن عبدوس(ت331هـ/942م)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإيباري ،وعبد الحفيظ شلبي، ط1، (القاهرة،1938م)، ج3، ص9.

(2) الدينوري، أبو مُحَمَّد عبد الله مسلم بن قتيبة(ت276هـ/890م)، الشعر والشعراء ، صححه وعلق على حواشه: مصطفى السقا، ط2، (القاهرة،1932م)، ص252.

(3) هو خويلد بن خالد من شعراء الجاهلية والاسلام ،كان شاعراً فحلاً لاغميزة ولا وهن، الضبي، المفضل بن مُحَمَّد(ت178هـ/794م) ، المفضليات، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، وعبد السلام مُحَمَّد هارون ،دار المعارف المصرية، ط4، (القاهرة،1963م)، ص419؛ الجمحي، مُحَمَّد بن سلام(ت232هـ/845م)، طبقات فحول الشعراء، شرح: محمود مُحَمَّد شاكر، (مجموعة ذخائر العرب، عدد 7)، دار المعارف المصرية، (القاهرة، د.ت)، ص110.

(4) زيدان ، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة وتعليق: حسين مؤنس،(القاهرة،1958م)، ج2، ص141؛ ماجد، عبد المنعم، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى،(القاهرة،1963م)، ص31.

(5) ابن خلدون، المصدر السابق نفسه، ص204؛ حسن، حسن إبراهيم ، النظم الإسلامية، ط3، (القاهرة،1962م)، ص113.

(6) المصدر السابق نفسه، ص204.

(1) المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الخليفة يستعين في إدارة شؤون الدولة بمجلس من الشيوخ ، يتألف من كبار الصحابة وأعيان المدينة ورؤساء القبائل، وكانوا يجتمعون في مسجد المدينة(المسجد النبوي)، ولا يقطع الخليفة أمراً دون استشارتهم[2].

ومن ذلك يتضح لنا بأن المقصود بالوزارة في صدر الإسلام نظام يكفل للملوك وأولى الأمر مساعدتهم في شؤون الرعية والدولة فعلى هذا الأساس نرى أن الرسول الكريم(صلى الله عليه وسام) كان يستعين بكبار الصحابة في قضاء شؤون الرعية وكان يتخذ له كتاباً يدونون ما تقتضية الحاجة إلى ذلك ولم يسموا وزراء وكان لكل منهم اختصاص يقوم به ، ونهج الخليفة أبو بكر نهج النبي(ﷺ) في الاستعانة بآراء الصحابة لقضاء أمور الدولة فقد كان عمر يتولى القضاء وأبو عبيدة أمينا لبيت المال قبل أن يسيره أبو بكر إلى الشام، وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان يكتبان له من حضر[3]، وعندما تولى الخلافة الخليفة عمر بن الخطاب استشار أيضاً كبار الصحابة، وكان له خاصة من كبار أولى الرأي من بينهم العباس ابن عبد المطلب وابنه عبد الله وكان لا يكاد يفارقه في سفر ولا حضر، وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب ونظراؤهم[4]، ثم بويع عثمان بن عفان بالخلافة بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فسار على نهج الرسول الأعظم(ﷺ) والخلفاء الذين سبقوه في إدارة الأمة الإسلامية معتمدا بذلك على مشورة كبار الصحابة ، سار علي بن أبي طالب على نهج من سبقه بعد أن بويع بالخلافة ولما آلت الخلافة إلى الأمويين ساروا على نفس النهج الذي اختطه الرسول الكريم(ﷺ) وسار عليه الخلفاء الراشدين في إدارة أمور الدولة والرعية فكان خلفاء بني أمية لا يقطعون في أمر إلا بعد استشارة وجوه الرأي في ولاياتهم بدعوتهم إلى المسجد ، يعلنون عنها في عبارة مشهورة وهي: الصلاة جامعة، وكان لا يشهدها سوى العرب، كما كانوا يلجؤون إلى هذه المشورة في الترشيح للوظائف الكبيرة [5]،وكان من الطبيعي بعد أن انتقل نظام الخلافة في العصر الأموي إلى حكم وراثي ظهر عدد من الشخصيات البارزة في العصر الأموي اصطنعهم الخلفاء وقربوهم إليهم ، وكانوا يقومون بعمل الوزراء دون أن يتلقبوا بهذا اللقب[6] ، في حين تلقب بعضهم بألقاب الوزراء أمثال زياد بن أبيه الذي تلقب بلقب الوزير في عهد معاوية بن أبي سفيان وروح بن زنباع الجذامي الذي تلقب بلقب وزير في عهد عبد الملك بن مروان[1]، وعبد الحميد كاتب الخليفة مروان بن مُحَمَّد الذي قام مقام الوزير

---

[2] حسن، المرجع السابق نفسه، ص114؛ حسيني ، مولوي س. أ.ق ،الادارة العربية، ترجمة: إبراهيم أحمد العدوي ، مراجعة عبد العزيز عبد الحق،(القاهرة،1958م)، ص76.

[3] الخضري، مُحَمَّد، تاريخ الأمم الإسلامية،(القاهرة،1911م)، ج1، ص281؛ كرد، علي مُحَمَّد، الادارة الإسلامية في عز العرب(القاهرة،1934م)، ص23-24.

[4] الخضري، المرجع السابق نفسه، ص354.

[5] حسيني،(مولوي س.أ. ق)، الادارة العربية، ص163.

[6] الأربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو(ت717هـ/1321م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك،(القاهرة،1885م)،ص42؛ العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ط1، (الإسكندرية،1968م)، ص135.

[1] حسن، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط5، (القاهرة،1959م)، ج1، ص441.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

في الدولة[2]، ولا ينبغي أن نفهم هذا اللقب الذي اتخذه هؤلاء بنفس المعنى الذي عرف به في العصر العباسي ، فقد كانوا مجرد كتاب كبار قربهم الخلفاء واعتمدوا عليهم في المشورة والرأي وعلى هذا الأساس لا يجوز من باب التشبيه أن يطلق عليهم لقب وزير ، إلان وظيفة وزير بالمفهوم الذي تحدد في العصر العباسي والعصور التالية لم تكن من الوظائف المعروفة في الدولة الأموية وظل الخليفة يعتمد في تصريف أمور دولته على كتابه إلى جانب مستشاريه يصطفيهم للاسترشاد بآرائهم فانقضت دولتهم دون أن يتخذ الخلفاء وزراء ودون أن تظهر الوزارة في نظم الإسلام[3].

المبحث الثاني: الوزارة في العصر العباسي الأول.

المطلب الأول: نظام الوزارة في بداية العصر العباسي الأول.

لما انتقلت الخلافة إلى العباسيين، اتخذوا نظم الحكم عن الفرس ومنها الوزارة، وإن كانت سلطاتها لم تتحدد بصورة واضحة في عهد أبي سلمة الخلال أول وزراء العباسيين ، وكان أبو سلمة الخلال أول وزير اصطنعه الخليفة العباسي أبو العباس السفاح ويعلق ابن خلكان ذلك بقوله:(إن أبا سلمه الخلال أول من وقع عليه اسم الوزير ،وشهر به في دولة بني العباس ، ولم يكن قبله من يعرف بهذا النعت لافي دولة بني أمية ولا في غيرها من الدول)[4] ، ولكن سلطات الوزير لم تكن قد تحددت بعد بصورة واضحة في وزارة أبي سلمة الخلال ولكنها ستتدرج في النمو تدريجيا حتى تتخذ شكلها النهائي في أواخر العصر العباسي الأول[5].

فكانت وظيفة الوزير الأول للعباسيين كوظيفة الكتاب عند الأمويين ، وكان خلفاء بني العباس يقيمون على الوزارة من يجيد الكتابة والإدارة[6] ، وكان الوزير ساعد الخليفة الأيمن ينوب عنه في حكم البلاد وينصب العمال ويشرف على الضرائب، ويجمع في شخصه السلطتين المدنية والحربية بجانب الواجبات العادية من نصح الخليفة ومساعدته[7]، وبعد قتل أبي سلمة لم يتلقب أحد ممن جاء بعده بلقب الوزير تطيرا مما حدث له، فخالد بن برمك على الرغم من علو منزلته عند الخلفاء العباسيين وإشرافه على ديواني الجند والمال ، وكان يعمل عمل الوزراء ولا يسمى وزيرا[8].

كما أن أبا أيوب الموريانى الذي قلده المنصور الدواوين وغلب عليه غلبة شديدة ، لم يطلق على نفسه لقب الوزير بل (كاتب الخليفة)[1]، وظلت الوزارة في خلافة المنصور اسما على غير مسمى، وذلك لاستبداده وبطشه وكان المنصور يشرف على جميع أمور

---

[2] الأربلي، المصدر السابق نفسه، ص42.

[3] زيدان، جرجي، المرجع السابق نفسه، ص158.

[4] ابن خلكان، أحمد بن إبراهيم(ت681هـ/1281م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،(القاهرة، 1927م)، ج3، ص290-291.

[5] حسن، المرجع السابق نفسه ، ص253.

[6] مصطفى، شاكر ، في التاريخ العباسي، (دمشق،1957م)، ج1،ص127.

[7] ابن خلدون، المصدر السابق نفسه، ص207.

[8] ابن طباطبا ،فخر الدين محمد بن علي(ت709هـ/1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (بيروت، 1966م)، ص156.

[1] الجهشياري ،المصدر السابق نفسه ،ص97.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الدولة بنفسه، مما أدى إلى تركيز السلطة في يده ولم يترك أحدا ممن يستعين بهم يعمل برأيه فقط بل ينهي إليه كل ما يعرض له من أمور الدولة قبل البت فيها[2]، ولهذا اتسمت الإدارة العباسية في العصر العباسي الأول بالمركزية الشديدة فكان الخليفة هو مركز السلطة وكان إشرافه شاملا على الضرائب وكافة النواحي الإدارية والحربية، كذلك كان الوزير مجردا من كل سلطة وعلى جانب كبير من الحذر لوقوعه تحت رقابة الخليفة الدقيقة[3]، حتى أنه لم ينج أحد من وزراء السفاح والمنصور من القتل إلا خالد بن برمك[4].

ولما استقرت الأمور في خلافة المهدي ووكل كثيرا من الأمور للوزراء يديروها حسبما يرون، عظم لذلك مركز الوزارة واستقرت قواعدها [5]، ربما دعاه إلى ذلك كفاءة وزيره أبي عبيد الله معاوية بن يسار الذي كان كاتبا للمهدي ونائبا عنه قبل أن يتولى الخلافة، وهو الذي جمع له حاصل المملكة ورتب الديوان وقرر القواعد وكان كاتب الدنيا وأوحد الناس[6]، ومنذ ذلك الحين بدأت اختصاصات الوزير وسلطاته تتحدد ويتضح معالمها ، وبدأت مكانة الوزراء في الارتفاع في العصر العباسي وخير دليل على ارتفاع مكانة الوزراء البرامكة (يحي البرمكي وولداه الفضل وجعفر) الذين قبضوا على أزمة الحكم وصارت الدولة كلها تحت أيديهم يتصرفون فيها كيف شاءوا وظلوا يديرون أمورها لمدة سبع عشر سنة ، إلى أن نكبهم الرشيد نكبتهم المشهورة في التاريخ باسم – نكبة البرامكة –في سنة (187هـ)، ومن الأمثلة الدالة أيضا على سمو مركز الوزير استئثار الفضل بن سهل وأخوه الحسن على النفوذ والسلطان في الدولة في خلافة المأمون ، ولكن المأمون لم يلبث بعد بني سهل أن استأثر بإدارة شؤون الدولة وإن كان قد استعان بوزراء تجردوا من حرية الرأي أو التدبير ولم تتجاوز منزلتهم عن منزلة الكتاب[7].

ويوضح لنا التشابه القوي بين سياسة البرامكة وبني سهل وعلاقة كل من الفريقين بالخليفة وما انتهى إليه أمر كل منهما حقيقة الصراع بين رجال من الفرس عملوا على إحياء مجد أسلافهم وإرجاع النفوذ الفارسي ، وبين خلفاء تهاونوا في حقوقهم أول الأمر ثم حاولوا استدراك ما فات واستعادة سلطتهم واقتضى ذلك منهم عنفا في التصرف إلى التنكيل بزعماء الفرس ووزرائهم[8].

مما سبق يتضح لنا أن الوزارة في العصر العباسي كانت تنقسم إلى نوعين:

---

[2] كرد علي، المرجع السابق نفسه ، ص125-126.

[3] حسيني، المرجع السابق نفسه ، ص 290.

[4] حسن، المرجع السابق نفسه ، ص117.

[5] شلبي، أحمد، التاريخ الاسلامي والحضارة الإسلامية ، ط2، (القاهرة،1966م)، ج3، ص65-66.

[6] ابن طباطبا، المصدر السابق نفسه، ص181.

[7] مصطفى، شاكر، في التاريخ العباسي، (دمشق،1957م)، ج1،ص226.

[8] المنياوي ، محمد عبد الحميد ،الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه في الآداب، (جامعة الاسكندرية، 1968م)،ص8.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الأول: وزارة التنفيذ: وهي التي تكون فيها مهمة الوزير قاصرة على تنفيذ أوامر الخليفة، وعدم التصرف في شؤون الدولة من تلقاء نفسه ، بل كان يعرض أمور الدولة على الخليفة ويتلقى أوامره فيها وبذلك يكون الوزير سوى واسطة بين الخليفة ورعيته وإن وزراء المنصور وزراء تنفيذ.

الثاني: وزارة التفويض: وهي أن يعهد الخليفة بالوزارة إلى رجل يفوض إليه النظر في أمور الدولة، والتصرف في شؤونها دون الرجوع إليه بحيث لا يبقى للخليفة بعد ذلك من السلطان إلا ولاية العهد، وسلطة عزل من يوليهم الوزير[1] ، وفي ذلك يقول ابن خلدون :(ثم جاء في الدولة العباسية شأن الاستبداد على السلطان استبداد الوزارة مرة والسلطان أخرى، وصار الوزير إذا استبد محتاجا إلى استنابة الخليفة إياه لذلك ، لتصح الأحكام الشرعية وتجي على حالها فانقسمت الوزارة حينئذ إلى وزارة تنفيذ، وهي حال ما يكون السلطان قائما على نفسه وإلى وزارة تفويض وهي حال ما يكون الوزير مستبدا عليه)[2] ، ووزارة التفويض استلام من الخليفة ووزارة التنفيذ استمداد[3]، ومن أشهر وزراء التفويض في العصر العباسي الأول آل برمك وآل سهل .

المطلب الثاني: الشروط اللازم توفراها في الوزراء.

وكان يشترط في الوزير لأهمية منصبه باعتباره وسيطا بين الملك ورعيته حسبما ذكر ابن طباطبا أن يكون في طبعه جانب يناسب طباع الملوك وجانب يناسب طباع العوام حتى يتمكن من معاملة كل من الفريقين بما يعنيه على الاحتفاظ عند كل منهما بالقبول والمحبة والرضا وأن يكون أمينا صادقا شجاعا وأن تتوفر فيه الكفاءة والشهامة والفطنة والدهاء والحزم بالإضافة إلى صفات أخرى لإغناء له عنها كالفضل والكرم ليصطنع الأنصار والرفق والأناة والتثبيت في الأمور والحلم والوقار ونفاذ القول[4] ، وفي ضوء هذه الشروط والصفات الدقيقة كان الوزراء يختارون بدقة وبخاصة في العصر العباسي الأول وخير دليل على ذلك ما ذكره الماوردي رواية عن الخليفة المأمون أنه قال :(أني التمست لأموري رجلا جامعا لخصال الخير ، ذا عفة في خلائقه ، واستقامة في طرائقه ، قد هذبته الآداب ، وأحكمته التجارب ، أن أوتمن على الأسرار قام بها ، وإن قلد مهمات الأمور نهض فيها ، يسكته الحلم ، وينطقه العلم ، وتكفيه اللحظة، وتغنيه اللمحة، له صولة الأمراء ، وأناة الحكماء ، وتواضع العلماء ، وفهم الفقهاء ، إن أحسن إليه شكر وإن ابتلى بالإساءة صبر، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده ، يسترق قلوب الرجال بخلابة لسانه وحسن بيانه)[5].

---

[1] الماوردي ،المصدر السابق نفسه ، ص18 وما بعدها.

[2] ابن خلدون، المصدر السابق نفسه ، ص205.

[3] الماوردي، أدب الوزير أو قوانين الوزارة ، ط1، (القاهرة،1929م)، ص43.

[4] ابن طباطبا، المصدر السابق نفسه ، ص152.

[5] الماوردي، الاحكام السلطانية ، ص18.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ومع ذلك ففي كثير من الأحوال كانت تتدخل بعض الأمور في اختيار الوزير فكان أحيانا يختار مكافأة له على جهد بذله في تكوين الدولة كما حدث عند اختيار أبي سلمة الخلال وخالد بن برمك، أو عون قدمه لشخص الخليفة كالحال مع يحيى البرمكي، على أنه إذا كان اختيار الوزراء في بداية العصر العباسي الأول كان يتم نتيجة لجمعهم بين الصفات السالفة الذكر وبين ما قدموه للدولة أو الخلفاء من أفضال فإنه لم يعد ضرورياً أن يراعى في اختيارهم عندما أصيبت الخلافة العباسية بالانحلال والضعف توافر الشروط التي كان يجب أن يتحلوا بها، وأصبح اختيارهم يتم تبعاً لأغراض أخرى كان من أبرزها الرشوة التي أصبحت وسيلة للترشيح لهذا المنصب الخطير[1].

المطلب الثالث: مهام الوزير.

مهام الوزير: أما المهام التي كان يناط بها الوزير فهي بالإضافة إلى مساعدة الخليفة وتقديم المشورة له وتنفيذ أوامره كان يعهد إليه الاشراف على دواوين الدولة، وهو أمر كان يتم على النحو الآتي:

أولا- إدارة االشؤون المالية للدولة وهو ما يعرف في عصرنا الحاضر بوزارة المالية فقد كان الوزير يقوم بتنظيم واردات الدولة ونفقاتها: (فهو الذي يعمل الدخل والخرج ويفرض الضرائب أو يسقطها) [2]، وكان الوزير يرسل المنشورات إلى عامل الخراج، وقد لجأ الخلفاء العباسيون الأوائل إلى ذلك الاجراء لإخضاع عملية جمع الخراج لهم فتصبح تحت إشرافهم ويتحكموا بذلك في مصادر المال وأوجه إنفاقه [3].

ومثل هذا العمل كان يتطلب من الوزير دراية واسعة بإيرادات الدولة ومواردها الاقتصادية في مختلف الأقاليم والأمصار وتتجلى قدرة الوزير حينما يرى العجز في الميزانية بين الدخل والمنصرف، فيتخذ التدابير اللازمة في الأمر وسد العجز[4].

ثانيا- الإشراف على ديوان الرسائل حيث كان الوزير يتولى كتابة الكتب التي تنفذ إلى العمال والولاة في الأقاليم التي يريد الخليفة إرسالها لهم ولهذا كما ، يقول ابن خلدون :(جعل له النظر في القلم والترسيل لصون أسرار السلطان)[5].

ثالثا- كما كان للوزير أيضا سلطة الإشراف على إدارة الشؤون الحربية للبلاد ، فقد كان يتولى تنظيم الجيش وتزويده بالسلاح والمؤن، وكان في أغلب الأحيان يتولى قيادة الجيش بدلا من الخليفة ويأمر بالتعبئة العامة للحرب والدفاع لحماية البلاد وعلى هذا

---

[1] شلبي، المرجع السابق نفسه، ص128-129.

[2] متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية :محمد عبد الهادي أبو ريده، ط2، (القاهرة،1947م)، ج1، ص117.

[3] الجهشياري ، المصدر السابق نفسه ، ص287-288.

[4] العبادي، المرجع السابق نفسه، ص135-136.

[5] ابن خلدون ،المصدر السابق نفسه، ص205.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الأساس أصبح الوزير يجمع في شخصه بين السلطتين المدنية والحربية أي أنه أصبح جامعا :(لخطتي السيف والقلم)[1] وخير مثال على ذلك الفضل بن سهل وزير المأمون الذي أطلق عليه لقب ذي الرياستين أي رياسة الحرب ورياسة التدبير[2].

رابعا- كذلك كان الوزير يعقد مجلسا للنظر في قضايا الناس ومطالبهم كما فعل جعفر البرمكي وزير هارون الرشيد الذي فصل في يوم واحد في ألف قضية وبما أن الرقم مبالغ فيه إلا أن ذلك يدل على أن الوزير كان يعقد المجالس للنظر في قضايا الناس ، ووقع فيها توقيعات موجزة ، وبعد الفحص تبين أن واحدا من تلك الأحكام لم ينتقض ، وأن واحدا منها لم يكن ضد العدالة[3].

خامسا- كذلك كان من مهام الوزير تعين الولاة[4]، وينبغي أن نذكر أن الولاية التي تتم عن طريق الخليفة كانت أكثر ثباتا من تلك التي تتم عن طريق الوزير نظرا لتعرض الأخير للعزل مما يترتب عليه عزل من عينهم[5].

وكان مجلس الخليفة يسمى في العصر العباسي" ديوان العزيز" وكان الوزير يتولى رئاسة هذا المجلس، ولذلك كان يلقب بلقي وزير ديوان العزيز، وكان رؤساء الدواوين المختلفة يلقبون أحياناً بلقب الوزير ، ولكنهم كانوا على الدوام لهم تابعين لهذا الوزير الأكبر أو بعبارة أدق رئيس الوزراء الذي كان على رأس الحكومة[6].

---

(1) المصدر السابق نفسه ، والصفحة نفسها.

(2) الجهشياري، المصدر السابق نفسه، ص205-306.

(3) حسيني، المرجع السابق نفسه، ص303؛الحسيني، محمد صادق، عمران بغداد،(بغداد،1930م)، ص138.

(4) الدوري، عبد العزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،(بغداد،1945م)، ص191.

(5) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص25-27.

(6) حسن، المرجع السابق نفسه، ص116؛ حداد، جورج، المدخل إلى تاريخ الحضارة، ط2،(دمشق، 1961م)، ج2، ص394.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الخاتمة

يتضح لنا من هذه الدراسة أهمية نظام الوزارة في العصر العباسي الأول والدور الهام الذي لعبه وزراء هذا العصر على مسرح أحداث العالم الإسلامي ، وقد كان للدور الذي لعبه وزراء هذا العهد نتائج خطيرة .

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها.

1-وضحت الدراسة عند قيام الدولة العباسية اهتم خلفاؤها منذ فجر تأسيس سلطانها، بترتيب الدولة وتأسيسها وتنظيمها ترتيبا جديدا يعتمد على الإصلاح والقوة .

2-بينت الدراسة أن النظام الإداري للدولة العباسية يكاد يكون هو النظام الإداري السابق الذي وجد في أواخر عهد بني أمية إلا ما أحدثه العصر الجديد من نظم وترتيب استقاها من التراتيب الإدارية الأعجمية.

3-وضحت الدراسة أن الخلفاء العباسيين الأوائل عززوا وظيفة الوزير وثبتوا مركزه ولقبه وخولوه سلطانا واسعا وجعلوه المشرف الأعلى على وظائف الدولة وتوجيه سياستها.

4-أبرزت الدراسة أن اختيار الوزراء في بداية العصر العباسي الأول كان يتم وفق شروط وصفات دقيقة ، ومع ذلك ففي كثير من الأحوال تتدخل بعض الأمور في اختيار الوزير .

5-كشفت الدراسة أن وزراء ذلك العهد يجب أن يكونوا من الشخصيات البارزة .

6-بينت الدراسة أن الوزارة في العصر العباسي الأول كانت تنقسم إلى نوعين وزارة التنفيذ ووزارة التفويض.

7--وضحت الدراسة أن للوزير مهام بالإضافة إلى مساعدة الخليفة وتقديم المشورة له وتنفيذ أوامره وكان يعهد إليه الإشراف على دواوين الدولة والجيش.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا: المصادر:

الابشيهي، شهاب الدين أحمد(ت852هـ/1448م).

1- المستطرف في كل فن مستظرف، (القاهرة،1953م).

الأربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو(ت717هـ/1321م).

2-خلاصة الذهب المسبوك مختصر

الجمحي، محمد بن سلام(ت232هـ/845م).

3- طبقات فحول الشعراء، شرح: محمود محمد شاكر(مجموعة ذخائر العرب ، عدد 7)، دار المعارف المصرية،(القاهرة، د.ت).

الجهشياري، محمد بن عبدوس(ت331هـ/942م).

4-الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي، (القاهرة،1938م).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ/1405م).

5-المقدمة ،(القاهرة،1966م).

ابن خلكان ،أحمد بن إبراهيم(ت681هـ/1281م).

6- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (القاهرة،1927م).

أبي داود، سليمان بن أشعث(ت275هـ/890م).

7-السنن، طبع حجر،(جامعة الاسكندرية، رقم14298).

الدنيوري، أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة(ت276هـ/890م).

8-الشعر والشعراء ، صححه وعلق على حواشيه: مصطفى السقا،(القاهرة،1932م).

الزبيدي، أبو الفيض محب الدين(ت379هـ/989م).

9- تاج العروس، (القاهرة،1888م).

الضبي، المفضل بن محمد(ت178هـ/794م).

10-المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف المصرية،(القاهرة،1963م).

ابن طباطبا، فخر الدين محمد بن علي(ت709هـ/1309م).

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

11- الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية،(بيروت،1966م).

الفيروز أبادي، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب(ت817هـ/1414م).

12- القاموس المحيط، (القاهرة،1925م).

كبرى زادة، أحمد بن مصطفى(ت903هـ/1561م).

13- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النورج ، (القاهرة،1968م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد(ت450هـ/1058م).

14-الأحكام السلطانية ، (القاهرة،1909م).

15-أدب الوزير أو قوانين الوزارة، ط1،(القاهرة،1929م).

المسعودي، علي بن الحسين(ت346هـ/957م).

16-التنبيه والإشراف، مراجعة: عبد الله اسماعيل الصاوي،(القاهرة،1938م).

ابن المقفع، عبد الله بن المقفع(ت142هـ/760م).

17- كليلة ودمنة،(القاهرة،1968م).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم(ت711هـ/1311م).

18- لسان العرب ، (بيروت،1956م).

ثانيا: المراجع العربية.

أمين ،أحمد.

19-ضحى الإسلام، (القاهرة،1952م).

حداد، جورج.

20-المدخل إلى تاريخ الحضارة، (دمشق، 1961م).

حسن، حسن إبراهيم .

21- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (القاهرة،1959م).

الحسيني، مُحَمَّد صادق.

22-عمران بغداد،(بغداد،1930م).

الخضري، مُحَمَّد.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

23-تاريخ الأمم الإسلامية،(القاهرة،1961م).

الدوري، عبد العزيز.

24- دراسات في العصور العباسية المتأخرة،(بغداد،1945م).

زيدان ، جرجي.

25- تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة وتعليق: حسين مؤنس،(القاهرة،1958م).

شلبي، أحمد .

26-التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، (القاهرة،1966م).

الصالح، صبحي.

27-النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، (بيروت،1965م).

ضيف، شوقي.

28-تاريخ الادب العربي ،العصر العباسي الأول ،دار المعارف المصرية،(القاهرة ،د.ت).

العبادي، أحمد مختار.

29-دراسات في تاريخ المغرب والأندلس (الإسكندرية،1968م).

كرد، علي مُحَمَّد.

30-الإدارة الإسلامية في عز العرب ،(القاهرة،1934م).

ماجد، عبد المنعم.

31- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى،(القاهرة،1963م).

مصطفى، شاكر.

32- في التاريخ العباسي، ج1،(دمشق،1957م).

المنياوي، مُحَمَّد عبد الحميد.

33- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي بحث مقدم لنيل الدكتوراة في الآداب ،(جامعة الإسكندرية،1968م).

ثالثا: المراجع الأجنبية المعربة.

حسيني ، مولوي، س.أ. ق.

34-الإدارة العربية ، ترجمة: إبراهيم أحمد العدوي، مراجعة :عبد العزيز عبد الحق،(القاهرة،1958م).

متز، آدم.

35- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية : مُحَمَّد عبد الهادي أبو ريده،(القاهرة،1947م).

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/